ما قيل انه صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل بعد هلاكهم بخمسين يوما
وقيل بعد ثلاثين ○ وقيل باربعين ○ وكان الفيل في المحرم سنة اثنين
وثمانين وثمان مايه من عهد ذي القرنين في زمن ملك كسرى انوشروان ○ بعد
مولده صلى الله عليه وسلم بثمان سنين ○ واتفقوا على انه صلى الله عليه
وسلم ولد يوم الاثنين قال الاكثرون في شهر ربيع الاول قبل لليلتين
خلتا منه وقيل لثمان وقيل لعشر وقيل لثنتي عشرة وهو اشهرها
وقيل اول اثنين منه من غير تعيين وقيل ولد في رمضان لثنتي
عشرة خلت منه والله اعلم ○ وحملت به امه ايام التشريق
وولد في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى ووضع صلى الله عليه
وسلم مستقبل القبلة واضعا يديه على الارض رافعا راسه الى
السما مختونا مسرورا ليس عليه من اقذار الولادة شي ○ وروى
عن الشفاء ام عبد الرحمن بن عوف وهي التي تولت ولادته قالت لما
سقط النبي صلى الله عليه وسلم على يدي واستهل سمعت قايلا يقول
رحمك الله واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم ○
ولميلاده صلى الله عليه وسلم خمدت نار فارس وكان وقودها
مستمرا من عهد عيسى عليه السلام ○ واضطرب ايوان كسرى وسقط
منه اربع عشرة شرافة وكان في ذلك اشارة الى عدد من ملك منهم بعد
ذلك الى ان نسخ ملكهم في خلافة عمر رضي الله عنه ○ وغاضت بحيرة
ساوه وتنكست الاصنام في افاق الارض وسقط عرش ابليس
ورمي الشياطين بالشهب ○ وروي عنهم وعن كهنتهم في ذلك
انواع العجب ○ وفي السنة الاولى من ميلاده صلى الله عليه وسلم
ارضعته ثويبة الاسلمية مولاة ابي لهب ○ وارضعت معه عمه
حمزة وابا سلمة عبد الله ابن عبد الاسد المخزومي بلبن ابنها مسروح
وروى ان العباس رضي الله عنه راى اخاه ابا لهب في المنام بشر
حال وقال برقة عني من العذاب في كل ليلة اثنين فساله عن ذلك

فقال

فقال لما ولد محمد جاءتني ثويبة فبشرتني فاعتقتها وكان ذلك ليلة
الاثنين ○ وفي صحيح البخاري اشارة الى ذلك والله اعلم ○ ثم
احتملته حليمة بنت ابي ذويب عبد الله ابن الحارث من بني
سعد ابن بكر بن هوازن ○ ثم من قيس عيلان بن مضر وذلك
حين قدمت مكة مع نسوة من قومها يلتمسون الرضعا لما
يرجونه من المعروف واليمن من اهليهم وكان اهل مكة يسترضعون
اولادهم فيهم لفصاحتهم وليجمعوا للولد بين صحة البادية وفصاحتها
واداب الحضارة وملاحتها ○ فاقام النبي صلى الله عليه وسلم
فيهم خمس سنين وظهر لهم من يمنه وبركته اثنا اقامته
بين اظهرهم انواع من المعجزات وخوارق العادات وروى
عن حليمة في ذلك اخبار طويلة من درة ثديها عليه بعد ان
كان عاطلا وسيرانها وبه بعد ان كانت ثاقلا ودرور شارفهم
وشايهم بعد ان كانت لا تروى عالا وناهلا وخصب مرعاهم
بعد ما كان جدبا ماحلا ○ واحبته حليمة وشبطه بلحمها
ودمها وصارت امه بعد ان كانت راغبة عنه في ابتدا الحال
حين ذكر لها يتمه ○ وفي انقضا السنة الثانية فصلته حليمة
وقد صار غلاما جفرا ○ وكان كبره في سنه ككبر غيره في سنتين
ثم قدمت به على امه مكة وناشدتها ان ترجعه معها ففعلت
وفي الثالثة بعد مرجعه من مكة باشهر وقيل في الرابعة
اتاه الملكان فشقا صدره واستخرجا قلبه فشقاه واستخرجا
منه علقة سودا وقال هذا حظ الشيطان منك وملاه حكمة
وايمانا ثم لامه فالتام ثم وضعا الخاتم بين كتفيه ولم يكن الخاتم
لنبي قبله ○ ففيه اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين
ثم قال احدهما لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزنهم فرجحهم ثم ما
زال يزنه بعشرة بعد عشرة حتى قال والله لو وزنته بامته

ذكر ارضاع حليمة

ذكر شق صدره صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University